

المحاضرة الرابعة: تصنيفات الدبلوماسية

1 - من حيث الشكل:

• الدبلوماسية الرسمية:

تشمل النشاطات الدبلوماسية الممثلة للدولة ينشطها الموظفون الدبلوماسيون المعتمدين بموجب تعيين حكومي فهي تعبر إذا عن الوظائف الأساسية للبعثات الدبلوماسية التقليدية و الأشخاص القائمين عليها و تهدف إلى تحقيق المصالح في الاتفاقيات و القمم و المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول لمناقشة العلاقات المشتركة أو المسائل الدولية ذات الاهتمام المشترك كتعبير عن انخراط حكومات هذه الدول بالبعد الدولي (دبلوماسية القمم).

• الدبلوماسية غير الرسمية:

تعبر عن جهود الفواعل غير الرسمية في العمل الدبلوماسي من منظمات غير حكومية و هيئات المجتمع المدني و وسائل الإعلام و جماعات الضغط و القطاع الخاص و الأفراد المؤثرين يعرفها جوزيف مونتفيل على أنها الوسائل الدبلوماسية التي تحصل خارج الحكومة الرسمية لذلك نجدها أحيانا تحت مسمى الدبلوماسية غير الحكومية.

2 - من حيث الوظيفة:

• الدبلوماسية التمثيلية:

تعبر عن احد مظاهر السيادة الخارجية للدولة و تأكيداً لشخصيتها القانونية الدولية من خلال قيام البعثة الدبلوماسية بدورها في تمثيل و حماية مصالح الدولة المعتمدة بمسؤولية و حرص لدعم و تعزيز أواصر العلاقات في شتى مستوياتها و مجالاتها السياسية و الاقتصادية و الثقافية والعلمية فضلا عن القيام بتسيير الشؤون الإدارية و رعاية مصالح رعاياها بالدولة المعتمدة لديها كما يهتم رئيس البعثة بجمع المعلومات وتدوين الملاحظات لتعزيز موقف حكومته التفاوضي.

• الدبلوماسية الوقائية:

يعبر هذا المصطلح عن هدف الوقاية بوسيلة الدبلوماسية. فالدبلوماسية الوقائية هي فن التفاوض السياسي من اجل الإدارة السلمية للنزاعات . ظهرت في ستينيات القرن العشرين من قبل داغ هامرسجولد Dag Hammarskjold الأمين العام للأمم المتحدة (1953 – 1961) .

استعملت الأمم المتحدة عمليات حفظ السلام في مختلف مناطق العالم (أزمة السويس 1956) للتعبير عن هذه الدبلوماسية. دعمت هذه الأخيرة بمقاربة جديدة في الثمانينات تدعو لمنع نشوب النزاعات من خلال توفير مجلس الأمن لتدابير واليات المراقبة في المناطق ذات التهديد المرتفع. بعد نهاية الحرب الباردة تنامت أهمية هذه الدبلوماسية حيث أصبحت تسعى إلى التخفيض من شدة التوترات قبل نشوب النزاعات و حتى و إن نشب النزاع ينبغي التحرك السريع من اجل القضاء على أسبابه. شكل انضمام الفواعل غير الرسمية إلى الدبلوماسية الوقائية حافزا لتطويرها حيث أصبحت تستخدم مجموعة من الإجراءات بهدف الإدارة السلمية للنزاعات يمكن تلخيصها فيما يلي :

- رصد المؤشرات الدالة على إمكانية نشوب نزاع في منطقة ما و ذلك من خلال اعتماد بعض المعايير كانتهاك حقوق الإنسان و الحكم غير الراشد.
- اعتماد المفاوضات بدعوة كل الفواعل المعنية بالنزاع من اجل تجاوز الاختلافات و التناقضات بينهم.
- إرساء الاستقرار داخل المجتمع بهدف تعزيز السلم (السلم المجتمعي).

انتقلت استراتيجيات الدبلوماسية الوقائية من عمليات حفظ السلام إلى عمليات صنع السلام لتنتهي إلى عملية بناء السلام في المناطق المعرضة للنزاع إلا أن مصطلح الوقاية أصبح يقرن كذلك بمفهوم الحرب من خلال ما يسمى الحرب الوقائية التي تفضل تجسيد الوقاية باستعمال القوة عوض الدبلوماسية.